المبحث الثاني

اتجاهات الصحف الإسرائيلية ومستقبل قارئيتها

أدرك المستوطنون الأوائل الذين توافدوا إلى "فلسطين" أهمية الصحافة ، ودورها التعبوي في احتلال الأرض. وقد انبثقت في تلك الفترة صحف ودوريات عديدة بلغات مختلفة تعبيرًا عن توجهات جماعات عقائدية بذاتها[1].

وقد صدر في إسرائيل ، عدد كبير من الصحف ، تتمتع بحريات نسبية في نطاق الأيديولوجية الصهيونية التي تلتزم بها العديد من الصحف ، سواء الحزبية منها ، أم التي تدعي الاستقلالية عن الأحزاب ، فهذه الحرية النسبية في التعبير تقف عند حد كل ما يتعلق بشئون الأمن[2].

"وقد أجرت الصحافة الإسرائيلية تغيرات في العقود الأربعة الأولى بعد إقامة الدولة ، حيث تحولت من صحافة مجندة بشكل تام إلى صحافة تتمتع بقدر معين من الحرية ، متخذة من الصحف الأمريكية نموذجًا. وقد بدأ التأثير الأمريكي على الصحافة الإسرائيلية في الشكل والمحتوى تظهر علاماته خاصة في سنوات السبعينيات والثمانينيات ، ومن الممكن أن نُعدها جزءًا من خطوة موسعة للغاية لتبني الثقافة الأمريكية في كل نواحي الحياة في إسرائيل[3].

وفي ضوء ذلك ، كان المحتوى الضمني من أبرز التغيرات التي طرأت على الصحافة المطبوعة في إسرائيل ، وذلك من خلال تقليل المساحة المخصصة ؛ لتناول القصص الإنسانية وزيادة التناول الصحفي للمجالات الجديدة المتعلقة بالسياسة الخارجية[4].

أما من الناحية اللغوية ، فقد لوحظ تسلل اللغة العبرية الدارجة بكثرة إلى لغة الصحافة مقارنة بالسنوات الأولى بعد إقامة الدولة ، حيث حرص الصحفيون على الكتابة بلغة أدبية. وعلى صعيد المجال التصويري حدثت تغيرات عديدة تنبع خاصة من دمج تقنية الطباعة الجديدة ، حيث كانت قبل إقامة الدولة كل الصحف المطبوعة بالأبيض والأسود ، ثم تدرجت بعد إقامة الدولة وأصبحت تطبع بالألوان ؛ مما يمكنها من دمج صور ملونة[5].

وفي هذا الصدد يتناول المبحث اتجاهات الصحف في إسرائيل ومستقبل قارئيتها على النحو التالي:

أولاً- <u>الصحف الحزبية</u>: لقد أدرك عدد من قادة الصهيونية الدينية أهمية الصحافة للتعبير عن مواقفهم وأفكارهم التي تستند إلى التوارة[6].

---

(1) دان كاسبر ، ييهيل ليمور ، مرجع سابق ، ص 140.

(2) حبيب نوفل قهوجي ، مرجع سابق ، ص9.

(3)לימור יחיאל , מן רפי: עיתונות איסוף מידע כתיבה ועריכה ,עמ'51.

(4)שם,עמ' 52.

(5)שם,עמ' 53 .

(6)קפלן,קימי: "רבות רעו"ת צדיק":קווים לתולדות העיתונות החרדית בישראל,למאפייניה ולהתפתחותה, חוברת מס 3 מכון חיים הרצוג ,אוניברסיטת תל אביב ,ינואר2006 ,עמ'9.

وهنا يشير **"بريتشر ما يكل "**أستاذ العلوم السياسية بجامعة ماكجيل إلى ارتباط الصحافة في إسرائيل بشكل وثيق بالأحزاب في الستينيات[1].

وبالرغم من الدور الذي لعبته الصحافة الحزبية والمكانة الإعلامية التي تبوأتها في فترة الإنتداب البريطاني قبل إقامة الدولة ، وحتى في العقود الأولى بعد إقامة إسرائيل سنة 1948 ، فإنها بدأت تتراجع شيئًا فشيئًا ، حتى اختفت تقريبًا من خارطة الصحافة ، حتى الصحف القليلة التي استمرت في الظهور لمنتصف التسعينيات ، كانت صحف محدودة الانتشار وتأثيرها لا يخرج عن دائرة قليلة من موظفي الحزب والقراء القليلين المتابعين لها ، ولذلك ظل توقف الصحف الحزبية مستمرًا ؛ بسبب المتاعب السياسية والاقتصادية[2].

ومع بداية القرن الحادي والعشرين ، تبقى فقط ثلاث صحف حزبية ، أو محسوبة على أحزاب سياسية ، وهي: "هموديع " لسان حال "أجودات يسرائيل"(منظمة يهودية أرثوذكسية)، "يتيد نئمان " لسان حال حزب "ديجل هتوراة "(حزب ديني متشدد)، حيث يشكلان منذ الكنيست الـ 13 قائمة مشتركة للائتلاف الحزبي الحريدي "يهدوت هتوراة"، وصحيفة "الاتحاد " الناطقة باللغة العربية - لسان حال الحزب الشيوعي الإسرائيلي(حزب يساري يضم يهودًا وعربًا)[3].

وقد تبين وفق مؤشر المسح TGI [4] لاستطلاع قارئية الصحافة الإسرائيلية في النصف الأول من عام 2016 أن الصحافة المطبوعة في القطاع الحريدي المتشدد ومن بينها صحف(**هموديع، يتيد نئمان، وهمفسير**)، تعاني من انخفاض حاد في المنافسة الخارجية ، في حين يكشف الاستطلاع عن بدء ارتفاع متابعة وسائل الإعلام المختلفة على الأرجح[5].

ووفق الاستطلاعات التي نشرت في مطلع عام 2018 بشأن مطالعة الصحافة المطبوعة في القطاع الحريدي ، فقد ارتفعت نسبة مطالعة صحيفة "ماكور ريشون "من 3.6% إلى 3.8% في الإجمالي السنوي مقارنة بعام 2016 ، حيث ثبتت على نسب مطالعة الصحيفة في

(1)Breacher, Michael,The Foreign Policy System of Israel, Oxford University Press, 1972, p270

(2)عاطف عودة الرفوع ، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع .. الصحافة نموذجًا ، ط1 ، دار الفارس للنشر ، عمان 2004 ، ص 71.

(3) الصحافة الحزبية في إسرائيل. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)

https://www.madarcenter.org/موسوعة-المصطلحات/914-الصحافة-الحزبية-في-إسرائيل آخر تحديث 25 أكتوبر 2018، 12:10 .

(4) مؤشر المسح TGI : هو اختصار لـ"Target Group Index"، يشتمل في محتواه على بيانات واسعة عن قارئية مختلف الصحف والمجلات ، والاستماع لمحطات الراديو المختلفة. ويُجرى مسح TGI في إسرائيل منذ عام 1998 ، حيث يعد من المصادر التي توفر معلومات عن قارئية الصحف والاستماع إلى الراديو.

(راجع: http://www.tgi.co.il/tgi/www/mutsarim1.html עדכון 25 באוקטובר 2018 12:10).

(5) موقع القناة العاشرة الإسرائيلية ، 05.09.2016 11:55

http://www.ch10.co.il/news/309783/#.WP5YYNIm-iS עדכון 25 באוקטובר 2018 12:15

النصف الثاني من عام 2017 على 3.8% مثل النصف الأول من العام نفسه ، فيما انخفضت نسب مطالعة صحيفة "بشيفع" في إجمالي عام 2017 من 6.8% إلى 6.2%[1].

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلى نهاية العهد الذي كان فيه لكل حزب صحيفة:

- انحصار قوة الأحزاب وتأثيرها على الجمهور الإسرائيلي.
- صعوبة تحمل الأحزاب للنفقات الباهظة المتعلقة بالإصدار اليومي للصحف.
- ضآلة المحتوى التي تقدمه الصحف الحزبية للقراء ، مقارنة بتنوع المحتوى بالصحف الخاصة[2].

ثانيًا-<u>الصحف الخاصة:</u> بعد اختفاء أغلب الصحف الحزبية وتراجع ما تبقى منها ، سطع نجم العديد من الصحف الخاصة التي تحركها اعتبارات اقتصادية ، حيث تجلى ذلك في مطلع السبعينيات ؛ بسبب ما ألحقته حرب أكتوبر 1973 من هزة عنيفة أثرت على مصداقية الصحافة الإسرائيلية التي كانت مجندة في خدمة المؤسسة العسكرية وتتعمد التضليل من خلال التقليل من قدرات الجيش المصري ، مما أصاب الجمهور الإسرائيلي آنذاك بصدمة من الانتصار العظيم ، الأمر الذي أدى إلى تفضيل الجمهور قراءة صحف خاصة لاتتبع لحزب بحيث توفر لهم المادة الإعلامية ، دون أي ارتباط أيديولوجي واضح بفكر أي تيار سياسي[3]."وقد أبرز الواقع الجديد في إسرائيل ، التوتر الذي كان متعارف عليه في السابق ، حيث يرى المحررون والصحفيون أن صميم عملهم هو خدمة المجتمع ، باعتبار أن الصحافة هي "كلب الحراسة " للديمقراطية ، فيما يرى أصحاب المؤسسات الإعلامية أن الصحيفة هي مشروع أو عمل اقتصادي ، الغرض منه جنى الأرباح. ولذلك وضع مجلس الصحافة الإسرائيلي آداب لممارسة المهنة تنص على :"**أن الصحيفة والصحفي يكونان مخلصان لحرية الصحافة وحق الجمهور في أن يعرف من خلال تقديمهما للجمهور خدمة مهنية ونشر دقيق ومسئول عن الأخبار والآراء**"[4]وعلى جانب آخر ، ساعدت سيطرة الملكية الخاصة في تقليص النقد على المتحكمين في وسائل الإعلام ، فأحيانًا يؤمر الصحفيون بعدم تغطية أو تقليل التغطية لأحداث أو أخبار تمس القضايا الشخصية لأصحاب ملكية وسائل الإعلام ، وبذلك يكونوا في مأمن من نقد الرأي العام بشأن قراراتهم وأفعالهم [5].

---

(1) https://b.walla.co.il/item/3129798 עדכון 25 באוקטובר 2018 12:17

(2) לימור יחיאל , מן רפי: שם , עמ' 45- 46.

(3) أمل جمال ، الصحافة والإعلام في إسرائيل ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، فلسطين ، رام الله 2005 ، ص 53-54.

(4) לימור יחיאל , מן רפי: עיתונות איסוף מידע כתיבה ועריכה , עמ'45- 46.

(5) אזרחי ירון, גושן זוהר:בעלות צולבת שליטה ותחרות בשוק התקשורת הישראלי,המכון הישראלי לדמוקרטיה, הספרייה לדמוקרטיה,ירושלים 2003 עמ' 18.

علاوة على ذلك تلعب الرقابة العسكرية دورًا مهمًا في الحيلولة دون حرية الصحافة في إسرائيل ، حيث يُخوّل لها صلاحية شطب جزء من المعلومات الحساسة التي يعتزم الصحفي نشرها عن الشئون الأمنية أو شطب كامل للتقرير[1].

ويمكن الإشارة إلى بعض التفاصيل المتعلقة بملكيات العديد من الصحف الإسرائيلية وفق التقرير الذي أعده مركز البحوث والمعلومات بشعبة مراقبة الميزانيات التابع للكنيست:

- صحيفة (يديعوت أحرونوت)، تمتلكها عائلة "موزيس" وآخرون بواقع نسبة 85,80% مع شركة بار أون ، فيما تسهم "فيشمان" للاتصالات بالصحيفة بنسبة 14,20% .
- صحيفة (معاريف)،كان يمتلكها حتى عام 2012 مجموعة رجل الأعمال الإسرائيلي"شلومو بن تسفي" ، بنسبة 100% من الأسهم ، فيما أصبحت الآن ملك لرجل الأعمال "شيلدون أديلسون" [2].
- صحيفة (هآرتس)، فتمتلك عائلة شوكن 60% من أسهم الصحيفة ، فيما يمتلك الناشر الألماني دومونت شاوبرج 20% ، وكذلك يمتلك الناشر الإسرائيلي الروسي المنشأ ، "ليونيد نفلزين" نسبة 20% .
- صحيفة (يسرائيل هيوم)، تمتلكها مجموعة Media Capital Group LLC لليهودي الأمريكي "شيلدون أديلسون" ، بنسبة 100% من أسهم الصحيفة.
- صحيفة (جلوبس) الاقتصادية فيمتلك رجل الأعمال الإسرائيلي"إليعزر فيشمان" نسبة 57,10% ، فيما يمتلك رجل الأعمال الإسرائيلي "حاييم بار أون" نسبة 42,90% من أسهم الصحيفة[3].

ويتضح لنا من ذلك ، أن قوة أصحاب الصحف الخاصة ، تزيد من سيطرتهم ، وتجعلهم ممن يشكلون الرأي العام الإسرائيلي ، وتضع بين أيديهم وسيلة ضغط هائلة على الهيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية [4].

---

(1) أورن بريسكو ، حول علاقة الصحافة في إسرائيل مع رأس المال والسلطة ، قضايا إسرائيلية ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) العدد(56)، رام الله- فلسطين 2015 ص 16.

(2) شيلدون أديلسون:هو رجل أعمال يهودي أمريكي ، يُصنّف في أعلى قوائم أغنياء العالم. مالك صحيفة "يسرائيل هيوم". يعرف "أديلسون" في إسرائيل بموقفه اليميني ودعمه لرئيس الوزراء "بنيامين نتانياهو" وسياساته (راجع:https://www.themarker.com/misc/tags/1.3606, עדכון 28 באוקטובר 2018 ב6:00).

(3) سعيد عياش ، عرض تحليلي لملكيات وسائل الإعلام في إسرائيل ، قضايا إسرائيلية ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) العدد(56)، رام الله – فلسطين 2015 ص 40.

(4)أمل جمال ، مرجع سابق ، ص 65.

ومن هذا المنطلق، نستعرض سمات المرحلة التي مرت بها الصحافة بعد إقامة الدولة وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين، والتي من أبرزها:

- تقلص مكانة الصحافة المطبوعة في ظل تنوع قنوات الاتصال، بما في ذلك الإنترنت.
- انتشار القنوات الإخبارية في إسرائيل وتزايد متابعة المشاهدين للقنوات الإخبارية الخارجية مثل (بي بي سي ، الجزيرة ، السي إن إن) وغيرها[1].
- اختفاء الصحف المسائية نهائيًا في إسرائيل نهاية السبعينيات[2].
- انتشار العديد من الصحف المجانية في إسرائيل.
- تراجع نسب قارئية الصحف المطبوعة مع دخول شبكة" الإنترنت"[3].

ثالثًا-<u>الصحف المجندة</u>:

"ترافق تصاعد قوة الصحافة الخاصة العاملة على أسس السوق، هبوط في نسب التجنيد الأعمى للصحافة الإسرائيلية لصالح المؤسسة الحاكمة"[4]

وقد وصل التوجه الانتقادي الذي كان سائرا في الصحافة الأوروبية إلى إسرائيل بعد صدمة حرب أكتوبر، فمنذ هذه الحرب بدأت الصحافة الإسرائيلية في طرح توجه انتقادي في مضمار الأمن، إلا أنه من ناحية عملية لا تزال المتطلبات الأمنية تشكل ذريعة في يد الدولة للحد من حرية الصحافة، وتعزيز مكانتها[5].

ويقول "يورام بيري " الأستاذ في قسم الإعلام بجامعة "تل أبيب": إن المتطلبات الأمنية قد شكلت ذريعة في يد إسرائيل للحد من حرية الصحافة، وحق الجمهور في المعرفة. وقد تحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق "دافيد بن جوريون" عن هذا النمط من السلوك أثناء لقائه مع صحفيين في تل أبيب في سنة 1953، حيث قال:"عليكم أن تعرفوا كيف يجب أن تنمو لدى الإسرائيليين الخصال والصفات المطلوبة لزيادة قدرة العمل ومردوده، لإنعاش التصدير والاقتصاد، والارتقاء بمستوى الثقافة والقدرة لدى أبناء الشبيبة، وتدعيم قدرة الجيش الإسرائيلي وبذلك فستؤدون الرسالة المخلصة لإسرائيل"[6].

---

(1) לימור יחיאל, מן רפי: שם, עמ' 50 .

(2) שם, עמ'47.

(3) صحيفة ذا ماركر، 25/1/2017 11:52

http://www.themarker.com/advertising/1.3430299,עדכון 28 באוקטובר 201812:20).

(4) أمل جمال، مرجع سابق ، ص 70.

(5) يورام بيري،الصحافة الإسرائيلية والعودة إلى النموذج القديم المجند والمنضبط، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية سلسلة أوراق إسرائيلية العدد(31)، رام الله – فلسطين 2005، ص 74.

(6)المرجع سابق، ص 72.

"فقد كانت الصحافة في السنوات الأولى بعد إقامة الدولة مجندة ، ولا ترى أن دورها الرئيس هو انتقاد نظام الحكم ، إلا أن مفهوم"الصحافة المجندة" بدأ يضعف ويقوى نسبيًا بين أوساط الصحفيين مفهوم المهنية الذي يتخذ من دول أخرى مثل الولايات المتحدة نموذجًا للصحافة المهنية التي تعد فيها الصحافة بمثابة "كلب الحراسة للديمقراطية ". وتعد إحدى هذه الخطوات هو تغير علاقة الصحافة تجاه المنظومة الأمنية في إسرائيل بكل أذرعها ، حيث ظل الجيش الإسرائيلي "بقرةً مقدسةً" ، إلا أنه بعد ذلك أصبح موضع نقد خاصة بعد حرب أكتوبر 1973 ، حيث كان لها أثر عميق ليس فحسب في إحداث هزة عنيفة في المعتقدات الإسرائيلية والأيديولوجية المتغطرسة التي تقوم على عقدة التفوق النوعي على الأغيار "غير اليهود" ، بل أيضا أثرت على الإعلام الإسرائيلي برمته ، حيث اعترف محرري الشئون العسكرية والمعلقين العسكريين الذين عاصروا الحرب بالأخطاء الجسيمة التي ارتكبوها في حق الجمهور الإسرائيلي بالسير وراء المؤسسة العسكرية وتعمد إخفاء المعلومات الصحيحة عن الجمهور الإسرائيلي قبل وأثناء حرب أكتوبر المجيدة "[1].

وفي ضوء ذلك ، لاتتم العلاقة بين وسائل الإعلام والنظام السياسي والعسكري ومتخذي القرار إلا من خلال الانعكاسات المتبادلة بينهم[2] ، حيث تُجند الصحف خاصة وقت الأزمات لدورها الرئيس في بناء الوعي الجماهيري الذي يمكن استغلاله لخدمة مصالح القائمين على الحكم في إسرائيل[3].

كما تتسع العلاقات بين الأنظمة السياسية ووسائل الإعلام على امتداد طرفين ، أحدهما نهايته الفوضى التامة ، وهو الشكل الذي فيه لا يتدخل نظام الحكم في وسائل الإعلام ، أما الطرف الآخر فنظام استبدادي يقيد فيه النظام أعراف وسائل الإعلام ، وذلك من خلال فرض السيادة على وسائل الإعلام وتمويلها ، والرقابة على "هيئة التحرير"[4].

ويرى "يورام بيري" رئيس معهد "هرتسوج" للإعلام أن الباحثين الذين تعرضوا لتناول العلاقات المتبادلة بين وسائل الإعلام والمؤسسة العسكرية في كل ما يتعلق بـ الجيش ، الحرب والأمن ، أدركوا حجم التغيرات التي شهدها الإعلام في إسرائيل منذ مطلع التسعينيات من القرن العشرين ، حيث اخترقت وسائل الإعلام

---

(1) לימור יחיאל , מן רפי: שם ,עמ' 47 .

(2) محمد أبو الفحم ، الاستيطان خلايا سرطانية ط1 ، دار بن رشد ، القاهرة 2017 ، ص58.

(3)אלבז,שגיא: דעת מיעוט בעיתונות העברית: ייצוג האוכלוסייה הערבית במרחב ציבורי משתנה,הוצאת דיונון, בשנת 2013,עמ'12 .

(4) נוה,חנן: קול ישראל במלחמת ששת הימים,כתב עת לחקר הציונות וישראל , אוניברסטת תל אביב , חוברת 13,תל אביב, 2008 עמי 5-6.

خصوصيات الأفراد العسكريين الذين حُظِرَ عليهم مسبقًا النشر عن وحدات الصفوة وجهاز الأمن العام"الشاباك" ، والموساد وسلاح الجو ، وحتى عن المفاعل النووي بـ "ديمونة" ، إلى جانب فقدان الإحساس بمكانة المسئول رفيع المستوى لدى المراسلين العسكريين.

ويرى الباحثون أصحاب وجهة النظر الثانية أن علاقة الإعلام بالأمن حقا تغيرت ولكن في أساس الأمر يبقى القالب الأساسي كما كان[1].

رابعًا- <u>الصحف الإقليمية:</u>

إن النمو الذي حققته الصحف الإقليمية التي تتناول شئون مناطق بعينها في إسرائيل ، يعد من أكبر المتغيرات البارزة في خارطة الصحافة المطبوعة في إسرائيل عامة ، حيث بلغ ذروته في الثمانينيات[2].

ووفقًا للتقديرات المختلفة في منتصف التسعينيات قد بلغ عدد الصحف الإقليمية إلى أكثر من سبعمائة صحيفة ، فلا يوجد حاليًا في إسرائيل مستوطنة تخلو على الأقل من وجود صحيفة إقليمية[3].

كما ازدهرت كذلك الصحف الإقليمية في سنوات الخمسينيات والستينيات ، واستمرت إلى الثمانينيات كذلك مع نمو الأقاليم في كل منطقة ومستوطنة وحي في الأراضي الإسرائيلية[4].

"وفي الواقع ، فالصحافة الإقليمية لم يسطع نجمها وتتعزز مكانتها إلا استجابة للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية ، وقد كان أول تكتل إعلامي على مستوى إسرائيل ، يخترق عالم الصحافة الإقليمية ، هو تكتل أسرة "آل شوكين" التي تمتلك صحيفة "هآرتس" ، ففي عام 1978 بدأت في تأسيس صحيفة "كول هعير" اليومية الصادرة في القدس[5].

وفي عام 1990 استطاعت مجموعة الشركات التي تديرها "آل شوكين" المالكة لصحيفة "هآرتس"أن تؤسس مشروعًا يقوم على إصدار أربع عشرة صحيفة إقليمية في جميع أنحاء إسرائيل. ومالبثت مبادرة "آل شوكين" أن شجعت سريعًا ،

---

(1) פרי,יורם:שינויים קוסמטיים או שינויים מהותיים? יחסי תקשורת - ביטחון בראשית המאה העשרים ואחת, מתוך מסגרת מדיה- כתב עת ישראלי לתקשורת, גליון מס' 1. ירושלים ,דצמבר 2007 ,עמ'153 – 154.

(2) دان كاسبر ، ييهيل ليمور ، مرجع سابق ، ص 187.

(3) לימור, יחיאל, מן רפי: שם ,עמ'48.

(4) קיזל אריה ,מירה פוירשטיין: בצל המרכז התקשורת המקומית בפריפריה וסיקור החדשות, כתב העת "קשר" מס' 41, חורף 2011 עמ' 79.

(5) دان كاسبر ، ييهيل ليمور ، مرجع سابق ، ص ص191 ، 193.

أصحاب التكتلين الإعلاميين الكبريين لصحيفتي "معاريف" ، "يديعوت أحرونوت" وقتها ، ودفعتهما الأول ثم الأخرإلى الدخول في سوق الصحافة الإقليمية[1].

"وتشير تقديرات أوضاع الصحافة الإقليمية في إسرائيل إلى توزيع خمسمائة وخمس وأربعون صحيفة إقليمية ، توزع أكبر عدد من الصحف في منطقة وسط إسرائيل ، يليها منطقة الشمال وفي النهاية الجنوب ، فيما يوزع في منطقة الضفة الغربية الخاضعة للاحتلال أقل عددٍ من الصحف الإقليمية ، فيما تتساوى تقريبًا توزيع الصحف الإقليميةفي القدس وتل أبيب وحيفا ، حيث تتفاوت نسب التوزيع في المناطق تبعا لكثرة المستوطنين ، حيث تتغير أوضاع الصحافة الإقليمية اتساقًا مع الجمهور المستهدف"[2].

خامسًا – <u>الصحف الصادرة بلغات غير العبرية :</u>

تُعرف الصحافة الصادرة بلغات أجنبية في إسرائيل بصحافة المهاجرين ، حيث لعبت دورًا حيويًا في عملية الترابط الاجتماعي لليهود القادمين إلى إسرائيل.

وقد بدأت صحافة المهاجرين مرحلة النمو في الثلاثينيات ، ووصلت إلى ذروتها في الخمسينيات ومطلع الستينيات ، وقد أعقب ذلك هبوط في أعداد المهاجرين مع آواخر الستينيات وحتى أواخر الثمانينيات ، ثم استعادة إيقاعها في أوائل التسعينيات[3].

" وعندما وصل إلى إسرائيل الآلاف من المهاجرين الروس الذين بلغ عددهم قرابة نحو مليون ومائتي ألف ، عملت الصحافة الإسرائيلية الصادرة بلغات غير العبرية في العقود الأخيرة على التواصل الثقافي مع دول منشَئِهم بشكل جيد. وتشير التقديرات إلى أن أغلب مواطني إسرائيل ممن يتحدثون الروسية هم أكثر استهلاكًا للصحف الصادرة باللغة الروسية في إسرائيل ، وعلى النقيض فهم أقل احتياجًا لوسائل الإعلام باللغة العبرية"[4].

ونظرًا لاستخدام الأغلبية الساحقة من المهاجرين الروس إلى إسرائيل للغة الروسية فقد كان لذلك بالغ الأثر في اضطلاع الصحف الإسرائيلية التي تصدر باللغة الروسية بدور كبير في رسم توجهات هذا القطاع لدفع المهاجرين الجدد

---

(1)المرجع السابق ، ص 193.

(2) מנוסביץ עידית , לב –און אזי:העיתונות המקומית בישראל 2013 קווים לדמותה כתב העת "מסגרות מדיה" מס' 12, 2014 עמ' 12.

(3) دان كاسبر ، ييهيل ليمور ، بانوراما الإعلام الإسرائيلي ، ص150-151.

(4)מן רפי ,לב און אזי: דוח שנתי - התקשורת בישראל 2012 סדרי יום, שימושים ומגמות. המכון לחקר מדיה חדשים,אוניברסטית אריאל בשומרון תל אביב, יוני 2013 עמ' 91.

للتوجه لتأييد أفكار اليمين الإسرائيلي ، حيث يبدو واضحًا أن الصحافة الصادرة باللغة الروسية في إسرائيل تخضع للتأثير من نخب يمينية متطرفة[1].

وقد بلغت ذروتها في عامي 1996-1997 ، حيث كانت صحيفة "فيستي וסטי" التي تميل في توجهاتها إلى اليمين ، توزع نحو خمسين ألف نسخة ، فيما توزع صحيفة "نوفوستي נובוסטי" الأكثر تعددية التي تميل إلى الاتجاه الوسط نحو ثلاثين ألف نسخة يوميًا ، وفي عام 2016 نتيجة للانخفاض العام في الصحافة المطبوعة ، وصل توزيع صحيفة "فيستي" إلى نحو ثماني آلاف نسخة يوميًا ، فيما وصل توزيع صحيفة "نوفستي" نحو خمس آلاف نسخة فقط[2].

ووفق الاستطلاع الذي أجرته هيئة البث الإسرائيلية السابقة ، تبين من خلال المستطلعة آراؤهم أن 70 % من المهاجرين الروس يميلون لقراءة صحيفة واحدة على الأقل من إحدى الصحف الروسية شهريًا في حين أن 30 % من القراء المستطلعة آراؤهم ، يقرءون صحيفة واحدة على الأقل من إحدى الصحف باللغة العبرية[3].

وعلى جانب آخر ، تخصص معظم الصحف الإسرائيلية باللغات غير العبرية مساحات كبيرة للأخبار العالمية والأخبار الخارجية بصفة عامة ، وخاصة ما يتعلق منها بالولايات المتحدة ودول أوروبا والشرق الأوسط ، وهو ما ينطبق على صحيفة "جيروزاليم بوست" الصادرة باللغة الإنجليزية ، التي لاتخدم فحسب المهاجرين من أمريكا وبريطانيا ، بل أيضًا الدبلوماسيين والسائحين ، فقدأصبحت بمنزلة وسيط إعلامي لليهود في الولايات المتحدة لتشجيعهم على الهجرة إلى إسرائيل[4].

وإلى جانب خدمة السكان الناطقين بالإنجليزية في إسرائيل من يهود وغير يهود ، فقد استمرت صحيفة "جيروزاليم بوست" في تقديم الأنباء والأخبار عن مجريات الأحداث في إسرائيل[5].

سادسًا-<u>الإطار القانوني والتشريعي للصحافة المطبوعة في إسرائيل:</u>

بعد مرور سبعة عقود على قيام الدولة ، لا تزال إسرائيل حتى عام 2018 لا تملك دستورًا خاصًا بها ، وفي ظل غياب الدستور لا يوجد من بين القوانين التي سنها الكنيست الإسرائيلي

---

(1) صالح النعامي ،العسكر والصحافة في إسرائيل ، ص28.

(2)שנבל ,אריאל: איך תיראה העיתונות הרוסית בישראל בעוד עשור?- עדכון 13/5/2016 14:40 ،http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/776/737.html

(3)אליאס,נלי:שימושי תקשורת האסטרטגיית השתלבות המקרה של מהגרים מחבר העמים בישראל , מכון חיים הרצוג,חוברת מס'2 ספטמבר 2005,עמ'14.

(4) לימור, יחיאל: כרוניקה של מוות ידוע מראש על גורלם של עתונים יומיים בישראל. כתב עת (קשר), מס' 25 מאי 1999,עמ'43.

(5) دان كاسبر ، ييهيل ليمور ، مرجع سابق ص 160.

منذ قيام إسرائيل ، قانون يتطرق لتحديد مكانة الصحافة وحرية التعبير وحق الجمهور في المعرفة [1].

وقد سن البريطانيون خلال فترة الانتداب على فلسطين ، قانون الصحافة سنة 1933 الذي يتعلق بمنح تراخيص إصدار الصحف ؛ بهدف فرض رقابة على المطبوعات الورقية ، وتنظيم إعطاء التصاريح لصحف جديدة[2].

"وقد ظل قانون الصحافة من بقايا الانتداب البريطاني في التشريع الإسرائيلي ، حيث يحظر إصدار أي صحيفة من دون الرجوع إلى المفوض عن المحافظة في وزارة الداخلية ، فوجود مثل هذه القوانين في كتاب القوانين الإسرائيلية ، كان لها العديد من التداعيات على حق حرية الصحافة[3].

وعلى مدار السنين ، كانت هناك محاولات عديدة لإلغاء القانون ، وقد تشكلت لجان شعبية لبحث الأمر ، آخرها كانت اللجنة برئاسة القاضي "حايم تصادوق " ، التي أوصت بصياغة قانون جديد للصحافة يحل محل هذا المرسوم. ففي سنة 2004 ، كُتب مشروع قانون في وزارة الداخلية على شاكلة التوصيات التي خرجت بها لجنة القاضي "تصادوق" ، إلا أنها لم تصل للكنيست للتصويت عليها بسبب ضغط السلطات الأمنية وقد بدأ يحدث اعتراض على سياسات الحكومة الإسرائيلية سنة 2015 ، وذلك على خلفية تقدم هيئة حقوق المواطن في إسرائيل بالتماس آخر للمحكمة لإلغاء قانون الصحافة ، وقد نُوقش الالتماس في أبريل 2015 ، ورأت المحكمة أنه ينبغي تغيير الوضع القانوني ، ورغم ذلك تقرر أنه في هذه المرحلة ينبغي إعطاء فرصة للحكومة الإسرائيلية الجديدة آنذاك لتبرير دوافع عدم إلغاء قانون الصحافة"[4].

وعلى جانب آخر ، فإن وسائل الضبط بمقدورها أن تكون أدوات للسماح والمنع ، حيث تفرض قيودًا على النشاط الصحفي[5]. وقد قُبل قانون حرية المعلومات في الكنيست في سنة 1998 ، وأُدخل حيز التنفيذ في سنة 1999. وينص على أن لكل مواطن إسرائيلي الحق في الحصول على المعلومات الموجودة لدى السلطات في إسرائيل ، إلا أن هذا القانون به عوار يتعلق بحماية أمن إسرائيل ، الأمر الذي من شأنه أن يعوق حرية تداول المعلومات"[6].

---

(1) صالح النعامي ، مرجع سابق ، ص 31.

(2) عمر أحمد أبو عرقوب ، تغطية الإعلام الإسرائيلي لحرب غزة 2014 ، رسالة ماجستير(منشورة)، معهد الدراسات العليا والبحوث- جامعة شرق البحر المتوسط ، قبرص 2015 ، ص19-20.

(3)מן רפי ,לב און אזי: דוח שנתי: התקשורת בישראל 2015 סדרי יום,שימושים ומגמות, המכון לחקר מדיה חדשים ,חברה ופוליטיקה, אוניברסיטת אריאל בשומרון ,מארס 2016 ,עמ' 79.

(4)שם,עמ' 79.

(5)טל עזהר, עברי-עומר דינה:הרגולציה של שירותי התקשורת האלקטרונית בישראל,המכון הישראלי לדמוקרטיה ,מחקר מדיניות 76,ירושלים,נובמבר 2009,עמ' 17.

(6)סומר הלל, אדר דן :מסמך רקע בנושא – הזכות החוקתית לחופש ,הבינתחומי הרצליה ,בית ספר רדזינר למשפטים,23יוני 2005 ,עמ' 7.

ويرى البروفيسور "**زئيف سيجل** " أستاذ القانون بجامعة تل أبيب ، أن هذا القانون جاء معه ملحق فرعي لتعليمات تخلق نوعًا من فرض القوة من أجل هدم حق الجمهور في المعرفة ، فيما تتيح للحكومة الإسرائيلية تبريرات عديدة لرفض طلبات الجمهور بالحصول على المعلومات[1].

ومرورًا بمرحلة الاستيطان الصهيوني في "فلسطين" وحتى إقامة الدولة ، كان هناك تعاون متبادل بين لجنة محرري الصحف وأجهزة الأمن الإسرائيلية ، إلا أنه بعد حرب أكتوبر المجيدة تضررت ثقة الصحفيين في النظام الأمني ، فلم تعد لجنة محرري الصحف ممثلاً مخلصًا عن الصحف لدى الأمن[2].

ووفق تقرير أعده معهد "هرتسوج" للإعلام لقياس ثقة الجمهور في وسائل الإعلام ، يتبين أن الجمهور الإسرائيلي لديه ثقة كبيرة في عمل وسائل إعلامه ، حيث بلغت ثقة الجمهور (بقدر كبير) نسبة 47 %. أما نسب الثقة (بقدر قليل)، فقد بلغت 39 % ، فيما جاءت (الثقة المتزايدة) في وسائل الإعلام بنسبة 6%. وأخيرًا جاء انعدام الثقة بنسبة 8% من المستطلعة آراؤهم [3].

سابعًا- قارئية الصحف المطبوعة ومستقبلها:

"تبين من استطلاع مؤشر المسح TGI لمطالعة قارئية الصحافة الإسرائيلية انخفاض نسب مطالعة الجمهور الإسرائيلي للصحف المطبوعة في السنوات الأخيرة. ووفق الاستطلاع الذي نشر مطلع عام 2018 أنه لا تزال صحيفة "يسرائيل هيوم " تتصدر نسب التوزيع الأكبر للصحف الإسرائيلية المطبوعة رغم انخفاض نسب قارئيتها عن الاستطلاعات السابقة ، حيث شهدت انخفاضًا في نسب المطالعة في الفترة من يوليو إلى ديسمبر 2017 بنسبة بلغت من 36.7٪ إلى 34.4٪ . كما تصدرت صحيفة "يديعوت أحرونوت " المرتبة الثانية في نسب المطالعة ، إلا أنها شهدت في الفترة من يوليو إلى ديسمبر 2017 انخفاضًا من 32.5% إلى 30.6%.

وأما عن صحيفة "معاريف هبوكير " التي توزع بالمجان والمملوكة لـ "إيلي عزور " ، فقد شهدت ارتفاعًا طفيفًا في نسب المطالعة اليومية للصحيفة من 5.3% إلى 5.6% ، كما سُجل كذلك ارتفاع مماثل لملحق "معاريف سوف هشفوع" ، فيما سجلت صحيفة "هآرتس" تعاظم كبير على خلفية العطيات المنخفضة التي سجلتها الصحيفة في السابق ، فقد شهدت نسبة

(1)שם ,עמ' 9.

(2)בלומנבלט, חיים: הצנזורה הצבאית בישראל הצורך הרלוונטיות והישום אל מול המציאות המשתנה - כתב עת(ביטחון לאומי) ,גליון מס' 4,אפריל 2005 ,עמ' 17.

(3)פרי יורם ,יריב צפתי: אימון הציבור לעומת אמון העיתונאים בתקשורת הישראלית ,דו"ח מס'2 ,מכון חיים הרצוג ,אוניברסיטת תל- אביב ,ינואר 2004 עמ'7.

قارئية الصحيفة اليومية في الفترة من يوليو إلى ديسمبر 2017 ارتفاعًا من 3.9% إلى 4.9% ، وكذلك زادت نسبة مطالعة النسخة الأسبوعية للصحيفة من 5% إلى 5.9%"[1].

"وبالعودة للاستطلاعات السابقة ، فقد كشف كذلك استطلاع مؤشر المسح TGIسنة 2015 ، استمرار مسيرة انفصال الإسرائيليين عن قراءة الصحف المطبوعة ، حيث أظهرت آراء المستلطعة آراؤهم أن 64.1 % ، قد أعربوا عن أنهم بمقدورهم الانتظام بسهولة على عدم متابعة الصحف اليومية المطبوعة. وقد شهد هذا الاستطلاع ارتفاعًا بالمقارنة بنسبة الموافقة على هذا الرد في سنة 2014 ، حيث وصل آنذاك لـ 60.8% ، وتوافق مع هذا الرد في سنة 2013 نسبة 59.7% من المستطلعة آراؤهم ، فيما وافق58.1 %على هذا الرد عام 2012.

كما أظهر الاستطلاع أن مستوى الارتفاع الملحوظ في الموافقة على هذا التساؤل كان بين أوساط الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم من 25 حتى 34 عاما بنسبة 75.3 % ، فيما أعرب الأشخاص الذين يتراوح أعمارهم من 65 عامًا فيما فوق عن صعوبة الانفصال عن الصحيفة المطبوعة ، فقط 39% من بينهم أشاروا إلى أنه بمقدورهم الانتظام بسهولة على عدم متابعة الصحف اليومية. كما بدأ كذلك يحدث انخفاض في قارئية الجمهور للصحف الإقليمية ، حيث أعرب 29.8 % من المستلطعة آراؤهم حول تصريحهم بشأن حرصهم الدائم على قراءة صحفهم الإقليمية. وفي المنافسة الرئيسة على ساحة الصحف اليومية في سنة 2015 ، فلم يحدث تغير ملحوظ في نسبة المطالعة بين صحيفتي "يسرائيل هيوم" ، وصحيفة "يديعوت أحرونوت" ، حيث سجلتا ارتفاعًا طفيفًا. ووفق بيانات المسح لمطالعة قارئية الصحف سنة 2015 على مدار أيام الأسبوع ، حصلت صحيفة "يسرائيل هيوم" في هذا العام على نسبة 39.5% ، وذلك وفق الحساب السنوي ، وبالمقارنة حصلت في سنة 2014 على نسبة 39.3% ، أما صحيفة " يديعوت أحرونوت" ، فقد حصلت على المركز الثاني بنسبة 35.4 % ، وبالمقارنة بسنة 2014 ، وصلت النسبة إلى 34.9% ، فيما حصلت "يديعوت" في مطالعة أعداد الصحيفة في نهاية الأسبوع وفق الحساب السنوي على نسبة 39% ، تلاها صحيفة "يسرائيل هيوم" بنسبة 36.7% "[2]

"كما سجلت الصحف الأخرى نسب مطالعة منخفضة للغاية ، فقد أظهر المسح سنة 2015 حصول صحيفة "هاآرتس" على نسبة 5.2 % ، فيما حصلت على نسبة 5.3% في عام 2014. وسجلت صحيفة "معاريف" ، نسبة 3.9% ، فيما سجلت في عام 2014 نسبة 2.9%. وسجلت صحيفة "جلوبس" الاقتصادية في أيام الأسبوع من الأحد إلى الأربعاء نسبة 4.2% سنة 2015 ، فيما سجلت سنة 2014 نسبة 4.6% . أما الصحيفة اليومية الاقتصادية "كالكاليست " الصادرة عن دار "يديعوت أحرونوت" ، فقد حصلت سنة 2015 على نسبة 10.5% ، فيما سجلت سنة 2014 نسبة 9.6%. فيما حصلت صحيفة "ذا ماركر " الاقتصادية

(1) http://www.news1.co.il/Archive/001-D-399220-00.html, עדכון 29 באוקטובר 2018 ב11:00.

(2) מן רפי,לב און אזי: דוח שנתי: התקשורת בישראל 2015 סדרי יום שימושים ומגמות , עמ'30.

على نسبة 4.9% بالمقارنة بحصولها على نسبة 5.5% سنة 2014. وأما عن قارئية الصحف الدينية في نهاية الأسبوع ، فقد حصلت عام 2015 صحيفة "بشيفع" على نسبة 6.3% ، فيما سجلت في سنة 2014 نسبة 6.2% ، ويليها صحيفة "ماكور ريشون" على نسبة 3.2% ، فيما حصلت سنة 2014 على نسبة 3.1%"[1] ولذلك بدأت تتزايد المخاوف من المنافسة الداخلية داخل بلاط صاحبة الجلالة ، حيث أدى النجاح البالغ نسبيًا للصحف الإلكترونية إلى إحداث تغير في المطالعة الاعتيادية للصحافة المطبوعة وبدء الانتقال التدريجي من المتابعة من الورق إلى شاشة الحاسبات الإلكترونية[2].

وعلى الرغم من العثرات الاقتصادية التي مرت ولا تزال تمر بها الصحف المطبوعة في إسرائيل ، وسطوع نجم الصحف الإلكترونية ، والتوقعات السيئة للصحف المطبوعة ، إلا أن الصحف اليومية لاتزال تُظهر أحيانًا حيوية مفاجئة في أواخر عهدها قبل الأفول ، وذلك بفضل الصحف المجانية[3].

(1)שם, עמ'31.

(2)שוורץ אטשולר,תהילה: עיתונות דוט .קום העיתונות המקוונת בישראל ,המכון הישראלי לדמוקרטיה ,תל אביב 2007 ,עמ'33.

(3)כספי,דן: מבט חדש על עיתונות מקוונת בישראל לקראת ביצור הגמוניה קיימת ,כתב עת"קשר" מס' 41 ,חורף 2011 ,עמ' 35.